وفي عام ١٩٥٧ نشر كتابا عن رحلته ثم أعاد طبعه بشكل موسع عام ١٩٥٨ تحت عنوان « أنا عائد من اسرائيل »*. ذكر عزت في كتاباته عن الزيارة انه اجتمع الى بن غوريون وموشيه شاريت ، وزير الخارجية ، وجولدا مائير ، وزيرة العمل ، حيث شدد كل منهم على رغبة بلاده في السلام مع مصر بعد أن قالوا ان مصر هي العدو المحتمل الوحيد لاسرائيل وان السلام معها هو هدف كل انسان في اسرائيل وحلمه . وذكر الصحافي المصري ان الاسرائيليين مقتنعون انهم اذا حققوا السلام مع مصر فان بقية الدول العربية ستضطر الى سلوك الطريق نفسها**. ويبدو ان بن غوريون حمّل ابراهيم عزت رسالة من نوع ما الى الرئيس عبدالناصر بدليل قول الصحافي المصري : « قال لي بن غوريون بالحرف الواحد الذي أملى علي كلمة كلمة ، اذا ذهبت الى مصر واستطعت ان تقابل الرئيس جمال عبد الناصر ، قل لسيادته انني على استعداد لمقابلته في أي وقت ، وفي أي مكان يحدده هو لمناقشة أي مسألة يحب أن يثيرها سواء كانت هذه المسألة خاصة باللاجئين أو الحدود ، أو كانت مسألة اقتصادية او سياسية أو عسكرية ، بدون وسيط وبدون اذاعة أي شيء عن هذا الاجتماع أو نتائجه . قل له ، انني على استعداد لمقابلته ولو في القاهرة »***.

وفي ٢١ حزيران ١٩٥٦ أكد ناطق بلسان بن غوريون أن رئيس وزراء اسرائيل على استعداد لمقابلة عبدالناصر في أي مكان وأي زمان يختاره ، وانه على استعداد لان يذهب الى القاهرة « كالقذيفة » اذا كان ذلك ضروريا . كما ذكر الناطق ان بن غوريون لن يسمح للصحافيين المصريين بزيارة اسرائيل بعد اليوم ما لم يرد عبدالناصر المبادرة بالسماح للصحافيين الاسرائيليين بزيارة مصر . وبطبيعة الحال ماتت كل المشاريع المطروحة والوساطات العالقة على اثر تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي الذي تلاه.

المشروع الاسرائيلي

اثناء الزيارة التي قام بها موشيه شاريت للولايات المتحدة وبعد المحادثات التي أجراها مع دالاس (٢١ تشرين الثاني و٦ كانون الاول ١٩٥٦) طلب أسلحة امريكية وأعلن عن استعداد اسرائيل لتقديم تنازلات رئيسية مهمة منها تحقيق تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط . وتضمنت مقترحاته التفاصيل التالية كما نشرت في واشنطن في ١٩ كانون الاول ١٩٥٦ :

(١) موافقة اسرائيل على اجراء تعديلات متبادلة في خطوط الهدنة بهدف تحسين الاوضاع الامنية والمواصلات ، ورفضها للتفاوض على أساس خط التقسيم لعام ١٩٤٧ .

(٢) استعداد اسرائيل للنظر بموضوع منح الدول العربية حقوق ترانزيت تسهل حركة التجارة بين الشمال والجنوب (أي بين لبنان ومصر) وعبر النقب (أي بين مصر والاردن) شرط أن تمنح الدول العربية لاسرائيل حقوقا مشابهة . وتشمل هذه الحقوق النقل البري والجوي .

(٣) استعداد اسرائيل لمنح الاردن تسهيلات حرة في ميناء حيفا وحقوق الترانزيت الضرورية من أجل الوصول اليه عن طريق البر .

(٤) استعداد اسرائيل لجمع الاموال اللازمة من أجل التعويض على اللاجئين وقبولها بالقرض الذي عرضته الولايات المتحدة للمساهمة في اعادة اسكانهم وتوطينهم . الا ان اسرائيل مصرة على ضرورة توطين اللاجئين في الدول العربية .

---

* ابراهيم عزت ، **انا عائد من اسرائيل** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٨ .

** راجع الصفحات التالية من كتابه « **انا عائد من اسرائيل** » : ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٩٦.

*** « **انا عائد من اسرائيل** » ، ص ٩٤ — ٩٥ .